المعلومات المصورة للشباب

شارلي شابلن

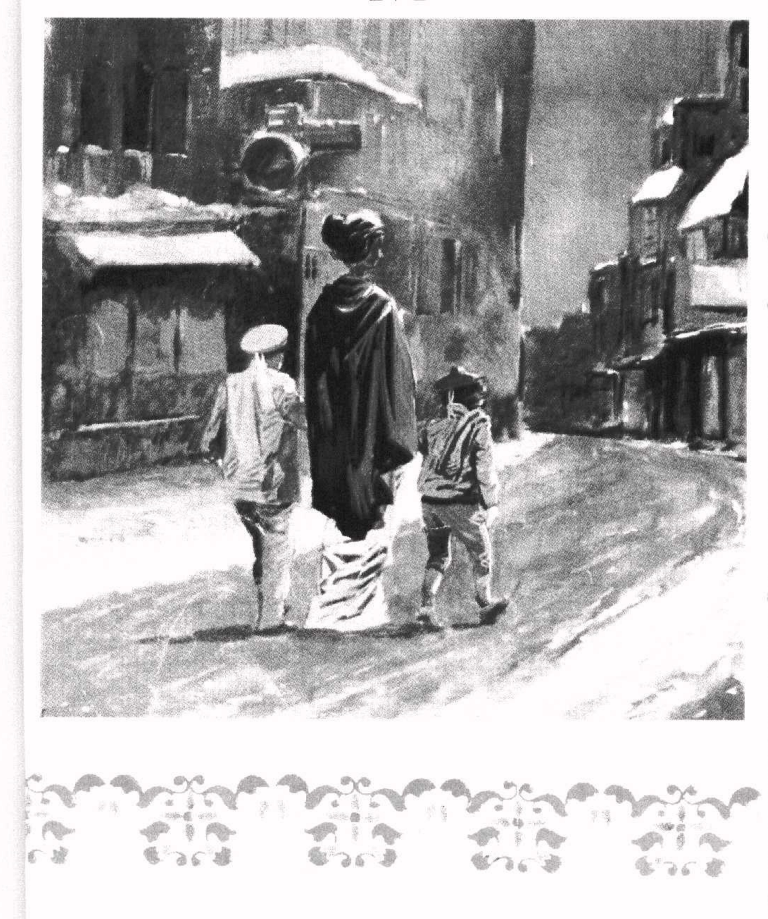


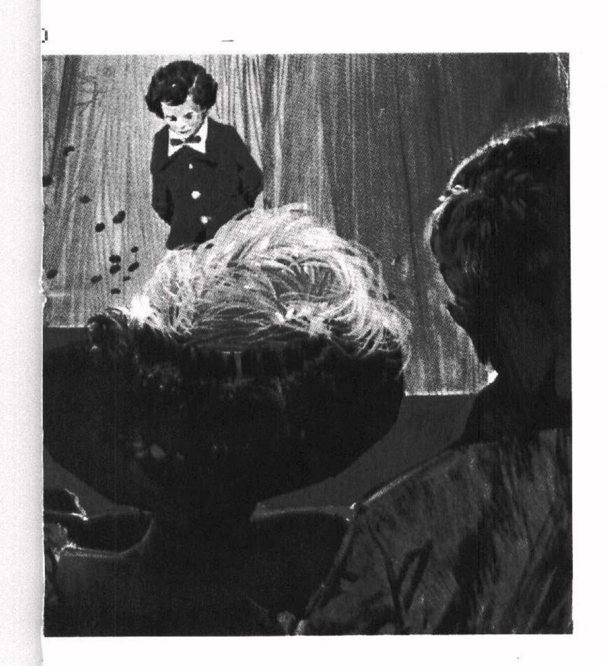
اللوحات والإعداد الفنى
جمال قطب

المادة العلمية
د . هبة جمال

شارلى شابلن .. واسمه الكامل تشارلز سبنسر تشابلن Charles Spencer Chaplin ، هو الممثل الكوميدى العبقرى ، الذى أجمع نقاد الفن على أنه العبقرية المتألقة فى السينما طوال تاريخها ، وسيظل الأكثر موهبة فذة وعبقرية فريدة لأجْيال قادمة !

- ولد فى اليوم السادس عشر من شهر إبريل عام ١٨٨٩ فى حى «والورث Walworth » بالعاصمة البريطانية لندن من أبوين يعملان بالفن . وتعهدته والدته بالرعاية هو وأخوه الأكبر « سيدنى » بعد افتراق الزوجين ، واستأثر شارلى بحبها لرهافة جسمه ووداعته ، فقسمت وقتها بين العمل على مسرح « آلدرشوت Aldershot » كممثلة ومطربة شعبية ، وبين اهتمامها بصغيرها الذى تبدو عليه ملامح الذكاء منذ طفولته المبكرة . وكثيرا ما كانت الأم المثابرة تصطحب شارلى معها إلى المسرح حتى تنتهى من عملها ، وذات ليلة فوجئ الطفل ذو الخمسة أعوام بوالدته وقد انحبس صوتها على المسرح وهى تغنى الأغنية الشهيرة ــ آنذاك ــ التى كان اسمها : «جاك جونز Jack Jones » ، فما كان منه إلا أن صعد على المسرح وأخذ مكانها ، بين صيحات الاستهزاء والتهكم والسخرية ، وبين الألم الذى يعتصر قلبه إشفاقا على أمه التى يمتلئ قلبه بحبها ، وانبرى







يغنى دون خوف أو توقف أغنيته التى حفظها عن ظهر قلب لكثرة ما سمعها وردّدها خلف أمه وهو فى مخبئه وراء الكواليس كل ليلة .

• ومن عجب ، أن الجمهور الذى كان يسخر من الأم التى فقدت صوتها ثم من الطفل الصغير الذى حل محلّها .. أخذ يصمت شيئا فشيئا مستمعًا إلى صوت الصغير ومستمتعا بحلاوته متعجبًا لطلاقته



وجرأته ، وما أن انتهى من أداء الأغنية حتى أمطره جمهور هذا المسرح الشعبى بالنقود والزهور إعجابًا بأدائه الرقيق . وكاد الطفل أن يطير فرحًا وسعادة . وقد أثر هذا الموقف المثير على نفسيته ، وربما على مستقبله الفنى بصفة عامة .

• داوم شارلى على أداء دور أمه طوال أيام علاجها ، ولكن لشد ما

كانت فجيعته عندما قرر الأطباء أنها فقدت صوتها إلى الأبد .. وبذلك انقطعت صلتها بالمسرح بصفة نهائية .

- وبدأت أسرة شابلن طريق المعاناة والبؤس ؛ فالأم لم تعد تقوى على العمل ، والأخ الأكبر — « سيدنى — Sydney » كان يبيع الجرائد بجانب مواظبته على الواجبات الدراسية ، ولم تكن القروش القليلة التى يكسبها من بيع الصحف تكفى لإطعام أسرته الصغيرة ، فاضطرت الأم المثقلة بأعباء المرض والحاجة . إلى الإقامة هى وولداها بأحد الملاجئ لكى تتكفل الحكومة بالأنفاق عليهم .
- وكانت تلك الفترة بالنسبة للأسرة هى أحلك الأيام وأكثرها قتامة وشقاء ، ولا سيما عند الأم التى حرمت من ولديها بعد أسابيع قليلة؛ فقد تم تحويلهما إلى مدرسة للأيتام والمعدمين .. وهى أشبه ما يكون بسجن رعاية الأحداث ؛ فاليوم مُقسم بين العمل الشاق والدراسة ، والنظام صارم يتسم بالقسوة والفظاظة .. والعقاب الجسدى لأى خطأ أو هفوة فى العمل أو فى الدراسة ، ويوم الجمعة من كل أسبوع، كان يوما رهيبا تنفذ فيه عقوبات الأسبوع كله فى قاعة كبيرة أمام الأطفال جميعا ، لبث الرعب فى قلوبهم وترويضهم على الرضوخ والطاعة العمياء ..
- وبعد سنوات قلائل ، وكان شارلى فى العاشرة من عمره — أى فى عام ١٨٩٩ — وسيدنى أصبح شابا يستطيع أن يجد عملا مناسبا



بسهولة ، والأم المثابرة قد أتقنت فن حياكة الملابس ، تغيرت أحوال الأسرة إلى الأحسن : فشارلى لم يترك الفن أبدًا واتجه إلى العمل فى الملاهى والمسارح كراقص وممثل ، وسيدنى يعمل فى وظيفة عامل تلغراف ، والأم صاحبة محل صغير لتفصيل وحياكة الملابس النسائية .

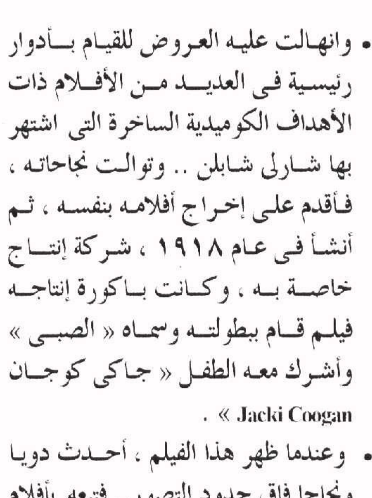
• وما أن وصل سن الفنان الصغير إلى الثالثة عشرة ، حتى كان قد اشترك فى عدة مسرحيات مثّل فيها الأدوار التى تناسب عمره ، وكانت هذه الموهبة المبكرة قد بدأت فى التبلور والتألق لتثبت ذاتها فى الكوميديا عاما بعد عام .. وها هو شارلى فى سن العشرين تتلقفه المسارح لأدائه المميز فى فن الكوميديا الصامتة التى أجادها .

وجاءته الفرصة الحقيقية فى عام ١٩١٠ حين سافر إلى نيويورك مع الفرقة التى كان يعمل بها بناء على ترشيحه من صاحبها « فريد كارنو Fred Karno » ، وبالرغم من أنه لم ينبهر بالمدينة الأمريكية الشهيرة فى بادئ الأمر ، إلا أنه اضطر للبقاء فيها ، وقد قال عنها : « إنها مجتمع مليء بالأحياء الكئيبة ، ويشعر الإنسان فيها بوحدة موحشة رهيبة » ! وعلى ذلك فقد استبعد شارلى أن يحظى فى أرجائها بالشهرة التى كان ينشدها .

ولكن الأقدار كانت تعد العدة وتهيئ له الظروف لكى تجعل منه نجما يتألق عاليا فى سماء الفن العالمى من هناك !

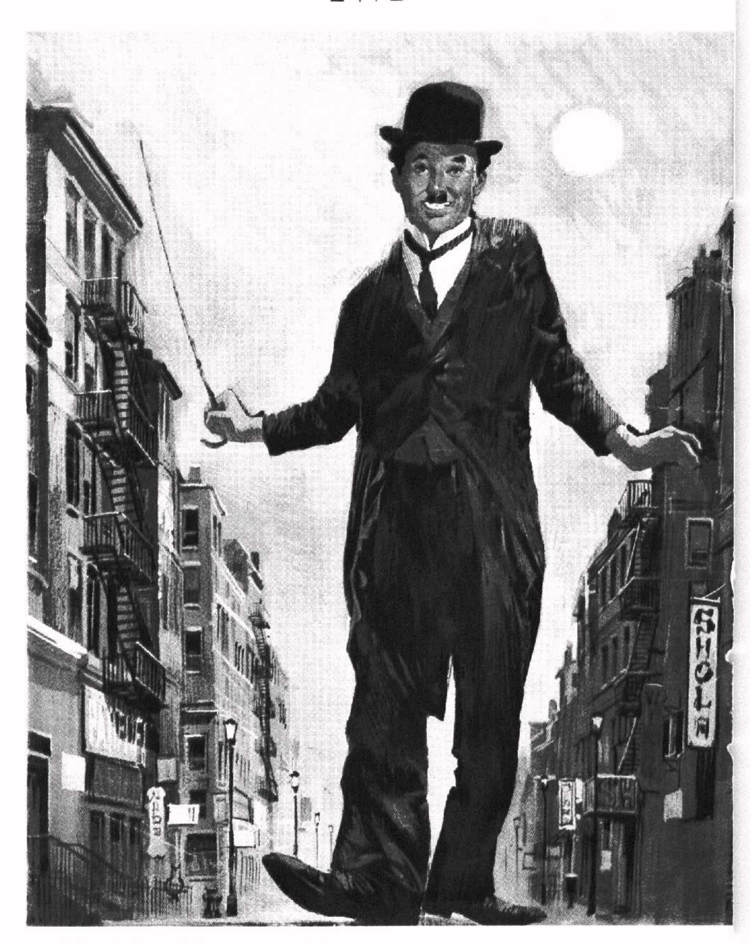
- فى ضاحية لوس أنجلوس Los Angeles ، أى فى هوليوود Hollywood على وجه التحديد ، كانت صناعة السينما وقتها فى أوج مجدها ، وكانت الأفلام الكوميدية مزدهرة يتم إنتاجها بأعداد متزايدة لا سيما القصيرة منها ، وكان من الطبيعى أن يبذل شارلى كل ما فى وسعه ليلفت إليه أنظار مخرجى هوليوود بل وإعجابهم لثقته بنفسه وموهبته وكفاءته التى شهد بها كل من شاهده فى أدواره الكوميدية . وبالفعل ، استطاع أن يعمل مع « مارك سينيت » الذى عُرف بأنه أشهر مؤلفى الحلقات الكوميدية . ثم توالت أعماله ، وما أسرع ما ذاعت شهرته بين ربوع المجتمع الفنى الأمريكى الكبير .





- وانهالت عليه العروض للقيام بـأدوار رئيسية فى العديـد مـن الأفـلام ذات الأهداف الكوميدية الساخرة التى اشتهر بها شـارلى شابلن .. وتوالـت نجاحاتـه ، فـأقدم على إخـراج أفلامـه بنفسـه ، ثـم أنشأ فى عـام ١٩١٨ ، شـركة إنتـاج خاصـة بـه ، وكـانت بـاكورة إنتاجـه فيلـم قـام ببطولتـه وسمـاه « الصبـى » وأشـرك معـه الطفـل « جـاكى كوجـان Jacki Coogan » .
- وعندما ظهر هذا الفيلم ، أحـدث دويا ونجاحا فاق حدود التصور .. فتبعه بأفلام تعتبر قمة فى تـاريخ السينما وأكّد فيها عبقريته التى لا تبـارى مثـل « أضـواء المدينة » .. وهو فيلم صامت مصحـوب بموسيقى تصويرية ومن الغريب أنـه كـان قد بدأه صامتـا ، ثم أكملـه بعد ظهـور السينما الناطقة عام ١٩٢٨ ، وقد خلط فيه شارلى الجد بالهزل والمأساة بالكوميديا والنقـد الـلاذع بـالمرح والسـخرية ، ويعتبره كثير من النقـاد أنـه أعظـم أفـلام شارلى شابلن على الإطلاق .





• ثم توالت روائعه العبقرية : « العصور الحديثة » عام ١٩٣٦ «الدكتاتور » ١٩٤٠ ، و« السيد فاردو » ، « ملك فى نيويورك »، « كونتيسة فى هونج كونج » .. واحتل قلوب الناس وعقولهم .. وحظى بالشهرة العارمة التى لم ينلها ممثل فيلسوف من قبله ، وصارت شخصيته الكوميدية ذات السمات المميزة بملابسه المتهدلة وقبعته وعصاه وحذائه وشاربه ، علما من أعلام الفكر والعطاء الإنسانى الرفيع .. وصار مجد هوليوود مقترنا بالعباقرة العظام أمثال فناننا شارلى شابلن ..







• ومع أنه عاش فترة شيخوخته مع أسرته فى سويسرا ، إلا أنه لم يركن إلى التقاعد ، ولكنه استمر يعمل ويعمل بنفس حماس الشاب الذى وطئت قدماه نيويورك لأول مرة عام ١٩١٠ ، حتى أنه وقد تعدى سن الثمانين ـ لم يتوقف عن الكتابة والإنتاج والإخراج ، بل وممارسة هوايته فى رسم اللوحات وعزف الموسيقى . واستمر عطاء شارلى شابلن أكثر من ثلاثة أرباع قرن من الزمان ، وستظل أعماله خالدة فى وجدان البشرية لأجيال وأجيال قادمة !



تواريخ هامة فى حياة شارلى شابلن

- فى عام ١٨٩٤ ترك شارلز الأب بيت الأسرة ، ثم توفى فى عام ١٩٠١ .
- فى عام ١٩١٠ غادر إلى الولايات المتحدة وكندا فى جولة فنية ثم عاد فى مايو ١٩١٢ وعاد مرة أخرى إلى أمريكا فى شهر أكتوبر من نفس العام .
- فى عام ١٩١٣ قبل عرضًا للعمل بنيويورك فى العروض الكوميدية .
- فى ٢ فبراير ١٩١٤ ظهر أول أفلامه الكوميدية القصيرة .. ثم تتابعت أفلامه ، وانهالت عليه العروض من شركات الإنتاج فى هوليوود .
- ٢٨ أغسطس ١٩٢٨ توفيت والدته هانا شابلن **Hannah Chaplin** .
- ٣٠ ديسمبر ١٩٤٠ كرمته جمعية نقاد الفن كأحسن ممثل فى السينما الأمريكية .
- فى سبتمبر ١٩٥٢ غادر هو وأسرته نيويورك بحرًا متجهين إلى أوروبا .
- فى يناير ١٩٥٣ استقر فى قصره بسويسرا .
- فى ١٦ أبريل ١٩٦٥ مات شقيقه سيدنى شابلن .
- فى عام ١٩٧٤ صدر آخر كتبه : حياتى فى صور .
- فى ٢٥ ديسمبر ١٩٧٧ توفى شارلى شابلن فى قصره بسويسرا وخلدته بريطانيا فأقامت له تمثالا فى لندن على بعد خطوات من تمثال وليام شكسبير .

رقم الإيداع : ٥٢١٨ / ٩٨

الترقيم الدولى : - 1140 - 11 - 977

الناشر

مكتبة مصر

٣ شارع كامل صدقي - الفجالة